الوحي مفهومه ودلالاته

أ.د/ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الشبل
الأستاذ بقسم القرآن وعلومه
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣١-١٤٣٢هـ

الوحـــــي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد

فهذه مسائل تتعلق بالوحي جمعتها من مصادر متعددة لتكون متيسرة بيدي القارئ، ولتعم الفائدة، وهي تتمثل في النقاط التالية:

١- الوحي: تعريفه، إطلاقاته في القرآن الكريم، المراد بالوحي في علوم القرآن.

٢- إمكانية الوحي ووقوعه:

٣- أنواعه، وهي نوعان:

٤- آثار ه على النبي ﷺ .

٥- صدق الوحي وأنه حق من عند الله.

٦- ما يتميز به الوحي.

تمهيد:

الوحـــــي:

سمى الله ﷻ القرآن الكريم في كتابه وحياً فقال ﷻ: **(قل إنما أ نذركم بالوحي ..)** فالوحي من الموضوعات ذات الصلة القوية بالقرآن الكريم، بل هو أساس القرآن فالتعرف عليه تعرف على القرآن الكريم.

ثم إن هذا الوحي كان أمراً معلوماً من النبي ﷺ بأن ما يلقى إليه حق من عند الله وليس خطرات نفس ووساوس، كما أنه ﷺ لم يكن أول رسول أوحي إليه، بل أوحى الله تعالى إلى الرسل قبله بمثل ما أوحى إليه قال تعالى: (**إنا أوحينا إليك كما أوحي نا إ لى نوح والنب يين من بعده**)، وقال:**(كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)**،

كما أنه لم يكن في نزول الوحي على النبي ﷺ ما يدعو إلى العجب أو الاستغراب، ولذا أنكر الله على من تعجب واستنكر هذا ، قال تعالى: (**أ كان لل ناس عج با أن أوحي نا إ لى ر جل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين**).

أولاً :تعريف الوحي في اللغة

قال الراغب: " معنى الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمرٌ وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة، ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه: وحي " أهـ.

وقال ابن منظور: " الوحي الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت، ووحى وحيا وأوحى أيضا، أي: كتب "أهـ.

ففعل الوحي وحي وأوحى، يقال: وحيت إليه وأوحيت، الأول ثلاثي والثاني رباعي وهو الأفصح وهو استعمال القرآن قال ﷻ: **(إنا أوحينا إليك ...)، (وإذ أوحيت إلى الحواريين ..)**

والوحي مصدر يقال: وحياً وإيحاءً، ومادة الكلمة تدل على معنيين أصليين، هما: **الخفاء والسرعة** فإذا كان الكلام خفياً وسريعاً سمي وحياً.

والوحي إذا هو الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد، وبإشارة ببعض الجوارح.

فالوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره.

وقد بين القرآن الكريم أنواع الوحي في سورة الشورى بقوله تعالى :(**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء**).

فالآية أشارت إلى أنواع الوحي إجمالاً وهي على النحو التالي:

١- أن يلقي كلامه ﷻ على نبيه بكيفية غير معتادة فيعيه.

٢- أن يكلمه ﷻ من وراء حجاب فلا يراه النبي بل يسمع كلامه وقد وقع هذا لموسى عليه السلام ولنبينا محمد في معراجه إلى السماء وفرضيه الصلاة

٣- أن يرسل رسولاً من الملائكة ورسول الوحي والرسالات جبريل عليه السلام.

*** إطلاقات الوحي :** ورد لفظ الوحي في القرآن الكريم في ثلاثين سورة وفي ثمانين موضعاً، بإطلاقات مختلفة هي على **النحو التالي** :

١- الإلهام الفطري للإنسان، كالوحي إلى أم موسى قال تعالى:**(وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه)** أي فطرها وأنشأها على إرضاعها لطفلها وهي ركيزة ركزها الله في الأم حيث تميل لإرضاع طفلها بفطرة الله ، ومثله قوله تعالى: **(إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت)**،

ومثله قوله تعالى: **(وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبر سولي ..)**، أي أن الله ألهم الحواريين أتباع عيسى بن مريم عليه السلام، الإيمان به.

٢- الإلهام الغريزي للحيوان، أو التسخير، كالوحي إلى النحل قال تعالى: **(وأو حى ر بكإ لى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وه ما يعر شون)** أي غرز وأودع في هذا الحيوان الميل والتوجه لهذا الشأن، وهذا السخير له ولغيره من سائر الحيوانات التي ألهمها وأودع فيها هذا الأمر.

٣-الأمر الكوني للجمادات، قال تعالى: (**يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى ل ها**)، وقال تعالى: (**وأوحى في كل سماء أمرها**).

٤-الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء نبي الله زكريا عليه السلام فيما حكاه القرآن عنه: **(فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بـ كرة وع شيا)** وجاء التصريح في سورة آل عمران بالرمز فقال: **(ثلاثة أيام إلا رمزا)**.

٥-وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان وقال تعالى: **(وإن ال شياطين ليو حون إ لى أوليائهم ليجادلوكم)** ، وقال تعالى:**(وكذلك جعلنا لكل ن بي عدواً شياطين الإ نس وال جن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً)** ويسمى إيحاء.

٦-ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه قال تعالى: **(إذ يوحي ربك إلى الملائكة أ ني مع كم فثبتوا الذين آمنوا)**.

* المراد بالوحي الشرعي:

اختلف أهل العلم في تعريف الوحي فمنهم من قال:

هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه.

وعليه فإن ما أنزل على نبينا محمد وحي أوحي إليه هو من مسميات القرآن الكريم قال تعالى: (**إن هو إلا وحي يوحى**).

وقيل: **هو إعلام الله نبيه بما يريد أن يبلغه إليه من شرع بواسطة أو بغير واسطة،**

وفيه إشارة إلى أنواع الوحي، وكلاهما متقاربان.

ثانياً : إمكانية الوحي ووقوعه

هناك أدلة شرعية وعقلية واقعية على ثبوت الوحي وإمكانية وقوعه وحقيقته، فمن الأدلة الشرعية قوله ﷻ: **(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده)** وغيرها كثير، وقد شاهده النبي ﷺ وذكره للناس ، وشاهده الصحابة على صورة إنسان ، فهذا دليل على إمكانية وقوعه ، والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة .

أما الأدلة العقلية والواقعية على إمكانية الوحي ووقوعه فهي كثيرة أيضاً، منها:

١- الأحاديث المسجلة التي تحملها اليوم موجات الأثير دون رؤية ذويها بل قد يكون ذلك بعد وفاتهم بزمن .

٢- تخاطب الناس في الهواتف الثابتة والنقالة وقد يكون أحدهما في أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب وقد يتراءيان مع هذا التخاطب ولا يسمع الجالسون بجانبهما إلا شيئاً يسيراً كدوي النحل الذي هو من صفة الوحي.

٣- حديث النفس في اليقظة وفي المنام مما يدور في خلد الإنسان دون أن يرى متكلماً أمامه.

فالأدلة الشرعية متوافرة ، والأدلة حسية مشاهدة مما هي من صنع البشر، وكلها تدل دلالة قطعية على وقوع الوحي وإمكانيته بلا شك أو تردد ولن ينكرها إلا مكابر.

ثالثاً : أنواع الوحي

النوع الأول : وحي الله جل وعلا إلى ملائكته الكرام عليهم السلام.

النوع الثاني : وحي الله جل وعلا إلى رسله عليهم الصلاة والسلام .

***النوع الأول**: وحي الله إلى ملائكته الكرام ، وهو

- **القسم الأول** : أن يوحي إليهم من غير واسطة .
- **القسم الثاني** : أن يوحي إليهم بواسطة ، وهو جبريل عليه السلام فيبلغه إلى الملائكة .

أدلة القسم الأول :

أدلته كثيرة منها قوله ﷻ: **(إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم..)**، وقوله ﷻ: **(إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ..)**، وقوله ﷻ : **(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..)** ، وهي

تدل على وحي الله إلى ملائكته عموما، وقد جاءت بلفظ الإيحاء تارة وبالتكلم أو القول تارة.

أدلة القسم الثاني :

ودليله ما جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **"إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي ، أخذت السموات منه رجفة أو قال : رعدة شديدة خوفاً من الله عز وجل ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمر جبريل على الملائكة ، كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل : " قال الحق وهو العلي الكبير " فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل " .**

فهذا حديث ثابت وصحيح أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد وصححه وهو صريح في بيان كيفية وحي الله بوساطة الملك جبريل ليبلغه إلى الملائكة.

مسألة: أوحى الله بالقرآن إلى جبريل عليه السلام ثم من جبريل إلى محمد ﷺ، وثبت أن القرآن الكريم كتب في اللوح المحفوظ كما في قوله ﷻ: **(بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ)**، وثبت إنزاله جملة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان، قال تعالى: **(إنا أنزلناه في ليلة القدر)**،وقال :(**إنا أنزلناه في ليلة مباركة)**، فكيف أوحى الله بالقرآن ؟

اختلف أهل العلم في كيفية وحي الله إلى جبريل بالقرآن على أقوال:

١- أن جبريل عليه السلام تلقفه سماعاً من الله بلفظه المخصوص وبمعناه، وذلك أن الله تكلم به بصوت مسموع فسمعه جبريل عليه السلام بلفظه ومعناه وأخذه وألقاه إلى النبي ﷺ .

٢- أن جبريل عليه السلام حفظه من اللوح المحفوظ.

٣- ألقى الله المعنى إلى جبريل عليه السلام فكانت الألفاظ من جبريل، أو من محمد ﷺ.

والأصح من هذه الآراء الرأي الأول، وهو ما عليه سلف الأمة وأهل السنة والجماعة، ويؤيده حديث النواس بن سمعان السابق ، وما جاء في القرآن من إضافة القرآن إلى الله ونسبته إليه في أكثر من آية، قال ﷻ: **(وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم)** ،وقال: **(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ..)**، وذكر في محاجة المشركين قوله: **(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي)** .

فالقرآن كلام الله بألفاظه وحروفه ومعانيه وليس من جبريل عليه السلام ولا من محمد ﷺ والله أعلم.

النوع الثاني: وحي الله ﷻ إلى رسله:

وحي الله إلى رسله له طريقان:

أحدهما: وحي من غير واسطة.

والآخر بواسطة، وهو جبريل الملك الموكل بالرسالات وبالوحي.

الأول: وحي من غير واسطة، وهو أن يكون من الله ﷻ إلى أحد رسله، **وينقسم إلى ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: الرؤيا الصالحة في المنام: وهي نوع من الوحي لأن رؤيا الأنبياء حق من الله ،والشيطان لا يتمثل بالأنبياء والرسل ، وما يراه النبي ﷺ في منامه هو حق يجب اتباعه، والدليل عليه ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: **"أول ما بدئ به ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"** والحديث متفق عليه، فكان يرى الرؤى في المنام فتأتي متحققة ساطعة في اليقظة، ولعل هذا كان ذلك إرهاصاً وتهيئة لرسول الله ﷺ وتمهيداً له حتى يتلقى الوحي يقظة، فلا يتفاجأ منها، وهذه الرؤى ليس فيها شيء من القرآن، والقرآن كله أوحي إليه يقظة.

ولم تكن هذه الرؤى، قبل بدء فحسب بل كانت في حياته، ومنها رؤيا دخول مكة وذلك أن رسول الله ﷺ قد أُرى في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، وقد تحقق ذلك الأمر وصدقت رؤياه قال تعالى: **" لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا"**

ومما يدل على أن الرؤية الصالحة وحي يجب اتباعه ما جاء في قصة إبراهيم ﷺ لما رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل وذلك في قوله تعالى: **"فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على إبراهيم."**، فهذه الرؤيا وحي يجب اتباعه لذلك أقدم إبراهيم عليه السلام على ما أقدم عليه ، ومثل هذه الرؤية التي رآها إبراهيم ونبينا محمد ﷺ عامة الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن ، وإن لم تكن وحياً فإنها جزء من الوحي، قال ﷺ: **"ذهبت النبوة وبقيت المبشرات "**، رواه ابن

ماجه وصححه الألباني، وقال ﷺ:(**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة**) **رواه البخاري.**

النوع الثاني: الإلقاء في روع النبي ﷺ: وهو نوع من وحي من الله، وقد جاء في قصة نزول سورة الكوثر، ففي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه **: "بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلت: ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال: "نزلت علي آنفاً سورة ، فقرأ: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر ﴾**، وهو إلقاء بلا واسطة.

ومثل هذا الإلقاء أي في روع النبي ﷺ: ما جاء في الحديث: **(أن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و أجملوا في الطلب)**. والحديث فيه ضعف.

*مسألة : ما الفرق بين الرؤيا الصالحة والإلقاء في الروع ؟

- أن ما جاء من أنه أغفى قد يكون ذلك من شدة الوحي فلا يقال الإغفاء نوماً.
- أن الرؤى لم يثبت بها قرآن بخلاف الإلقاء في الروع.

وهذه المسألة قد ذكر ها ابن القيم في كتابه زاد المعاد، ج١/٧٨

النوع الثالث: الكلام الإلهي من وراء حجاب يقظة بدون واسطة .

وهو ثابت لثلاثة من الأنبياء:

أ- موسى ﷺ فقد كلمه الله ﷻ من وراء حجاب يقظة بدون واسطة، قال ﷻ: **(وكلم الله موسى تكليما)**، وقال: **(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)**.

ب- آدم ﷺ فقد كلمه الله، قال ﷻ: **(يا آدم أنبئهم بأسمائهم..)**، قال ﷻ **(يا آدم اسكن أنت وزوجك)**.

ج- نبينا محمد ﷺ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين والمرسلين فقد كلمه الله ﷻ حين فرضت عليه الصلاة في واقعة الإسراء والمعراج.

<u>الثاني : وحي بواسطة</u> ، وهو جبريل الملك الموكل بالرسالات و بالوحي ، وله صور منها:

الصورة الأولى : وهو أن يأتي الملك جبريل مخاطباً النبي ﷺ بصوت وكلام ، فيلقي على قلبه القول الثقيل، فيسمع لهذا صوت متعاقب متدارك كصوت الجرس المصلصل المجلجل وذلك مثل صلصلة الجرس ، وهذه الحالة أشد أحوال الوحي على النبي ﷺ، فهي أشد وطأ وأثقل قولا،كما قال تعالى: (**إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا**)،

وقد كان يصحب هذه الحالة من الوحي شدة وثقل ومعاناة مثل أن يرشح جبينه عرقا، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: "**ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا** " رواه البخاري، بل كان وطأة الوحي في هذه الحالة تبلغ أحيانا من الشدة والثقل ما يجعل راحلته إذا نزل عليه الوحي تبرك به إلى الأرض فهذه الحالة كانت شديدة على النبي، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي ﷺ هل تحس بالوحي ؟ فقال: **أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تفيض،** وفي رواية **إلا ظننت نفسي تقبض،** رواه الإمام أحمد بسند صحيح، وفي حديث زيد بن ثابت: (**كنت أكتب لرسول الله ﷺ وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة – أي ثقل – وعرق عرقاً شديداً مثل الجمان ثم سري عنه**)، انظر: مجمع الزوائد.

روى البخاري أن يعلى كان يقول: ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه، فقال فبينا النبي ﷺ بالجعرانة، وعليه ثوب قد أظل به، معه ناس من أصحابه، إذ جاءه أعرابي عليه جبة، متضمخ بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بالطيب؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده: أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فإذا النبي ﷺ محمر الوجه، يغطُّ كذلك ساعة، ثم سري عنه، فقال: (**أين الذي يسألني عن العمرة آنفا**)، فالتمس الرجل فأتي به ، فقال: (**أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك**).

وعن عبادة بن الصامت قال: كان النبي ﷺ **إذا أنزل عليه الوحي، نكّس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما سري عنه، رفع رأسه.**

ولقد جاءه الوحي مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت، فثقلت عليه حتى كادت ترضها" رواه البخاري عن زيد بن ثابت قال:(إني قاعد إلى جنب رسول الله ﷺ ، إذ أوحي إليه، قال:

وغشيته السكينة، قال: فوقع فخذه على فخذي حين غشيته السكينة. قال زيد: فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل من فخذ رسول ﷺ ، ثم سري عنه فقال: " **اكتب يا زيد** ". **فأخذت كتفا فقال: "اكتب: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)** فكتبت ذاك في كتف، فقام حين سمعها ابن أم مكتوم –وكان رجلا أعمى –فقام حين سمع فضيلة المجاهدين فقال: يا رسول الله، وكيف بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو أعمى، وأشباه ذلك؟ قال زيد: فوالله أن قضى كلامه حتى غشيت النبي ﷺ السكينة، فوقعت فخذه على فخذي، فوجدت من ثقلها كما وجدت في المرة الأولى، ثم سري عنه **فقال: اقرأ** ، فقرأت عليه: **(لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)، فقال:(غير أولي الضرر)** قال زيد: فألحقتها، فوالله لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع كان في الكتف.

وهذه الحالة هي الأكثر مجيئاً والأكثر نزولاً، وهي التي ينزل بها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بالقرآن.

مسألة: ما الحكمة من وقوع هذه الشدة وحصول هذا الثقل؟

لأن الأجسام أوعية للأرواح ولكل جسم روح تناسب حجمه وكثافته فإذا غلبت الروحانية على الجسم فإن الجسم ينوء بها فيعاني شدة ويعرق ويحمر، لأن أجسام البشر خلقت لأرواح البشر فإذا سمت الروح وعلت لم يحتملها الجسد والله أعلم.

الصورة الثانية : أن يتمثل له الملك رجلاً ، أي يأتيه في صورة رجل بشر ، وهذه الحالة أخف من سابقتها ، وهي الأندر في الوقوع وقد دل عليها حديث عمر بن الخطاب في مجيء جبريل الذي بيّن فيه مراتب الدين ، ومثله حديث أم سلمة رضي الله عنها لما كان رسول الله ﷺ عندها فجاء رجل إليه وخاطبه ثم ذهب ، فقال لها من هذا ؟ قالت : دحية الكلبي وكان من أجمل العرب ظناً منها أنه دحية ، فقالت: ما علمت أنه جبريل حتى خرج النبي ﷺ من عندي فصعد المنبر ثم قال : أتاني جبريل آنفاً ، فعلمت أنه جبريل ولم يكن دحية .

وقد دل على هذه الحالة ما تقدم من حديث عائشة ﵂ أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ **فقال رسول الله: أحيانا**

يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول.

وهذا إخبار عن الأغلب عن مجيء الوحي على هاتين الصورتين، وقد نص أهل العلم على أن الصورة الأخيرة لم ينزل فيها قرآن.

مسألة: هل هذه الحالة وهو أن يتمثل له الملك رجلاً ، أو يأتيه في صورة رجل بشر كانت خاصة بالنبي ﷺ أو أنها وقعت لغيره ؟

قال تعالى: (**ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط**).وهم من الملائكة الكرام جاءوا في صورة بشر ضيوفاً، ولذلك بادر بإكرامهم فخاطبهم وخاطبوه ، قال تعالى: (**قال فما خطبكم أيها المرسلون**)، بل خاطبوا امرأته: (**قالوا أتعجبين من أمر الله**)، وجاءوا لوطاً عليه السلام في صورة شباب مرد وخاطبوه فقالوا: (**إنا رسل ربك لن يصلوا إليك**)، وقال تعالى في مريم:{ **فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا** } أي رجلاً من الرجال في صورة جميلة، والسبب كونها لا تحتمل رؤيته على خلقته.

وقال تعالى :(**وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العلمين**)،

مسألة: هل يقال إن مريم بنت عمران نبيه لأن الوحي أتاها ؟

اختلف العلماء في ذلك والجمهور على أنها صديقة من الصالحات ولم تكن نبية لقوله تعالى: (**وأمه صديقة**) ولقوله:(**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم**)، فالنبوة لا تكون إلا في الرجال كما هو نص القرآن، ولأن الوحي -كما تقدم - **هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه** ، والنبي من أوحي إليه بشرع.

وذهب ابن حزم والقرطبي إلى أنها نبية لأن جبريل نزل عليها، والصحيح ما تقدم.

فعلم أن هذه الحالة وهو أن يتمثل له ﷺ الملك رجلاً، أو يأتيه في صورة رجل بشر لم تكن خاصة بالنبي ﷺ بل وقعت له ولغيره.

ويدل على ذلك أحاديث منها ما جاء في صحيح مسلم: (**أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لى فى**

هذه القرية. قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحببته فى الله عز وجل. قال فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه).

الصورة الثالثة : أن يأتيه الملك في صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها،ولم يقع ذلك للنبي ﷺ إلا مرتين ، فقد وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ رأى جبريل، ولم يره في صورته إلا مرتين).

الأولى قد أشارت إليها الآية في قوله تعالى: (**ولقد رآه بالأفق المبين**) وذلك بمكة له ستمائة جناح ، قد سد الأفق ، ودليله حديث جابر عند البخاري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **ثم فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي ، سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء ، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى: (يا أيها المدثر)**، معنى: جأث: فزع وفرق وذُعر. وذلك عند والأخرى عند سدرة المنتهى عندما عرج به ﷺ ،قال تعالى:(**ولقد رآه نزلة أخرى**).

مسألة: مجيء جبريل إلى النبي في غار حراء.

روى البخاري وغيره عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ـــ والغط الغم وحبس النفس ـــ ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال" اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم "فرجع بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة:كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن

أسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من بن أخيك فقال له ورقة يا بن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو مخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي

جاء في حديث جابر قوله: فإذا الملك الذي جاءني بحراء

مسألة: هل نزول جبريل ومجيئه للنبي ﷺ خاص بنزول القرآن ؟

لم يكن ذلك خاصاً بالقرآن بل جاءه بالقرآن وبالسنة كما في حديث جبريل الطويل في مراتب الدين المتقدم، والحديث الآخر وفيه: (**أتاني جبريل وقال: صل في هذا الوادي المبارك –وادي العقيق الذي في ذي الحليفة– ثم قل: عمرة في حجة**).

وفي حديث أبي ذر عند البخاري وفيه: (**قال لي مكانك لا تبرح حتى آتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض للنبي ﷺ فأردت أن آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم أبرح حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له فقال وهل سمعته قلت نعم قال ذاك جبريل أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق**).

وهذا يدل على أن نزول الوحي يكون بالقرآن وبغيره وأن الحالة التي تعتريه بنزول القرآن قد تكون بغيره.

مسألة: احتباس الوحي عن النبي ﷺ وكم وقع من مرة ؟

أولاً: العهد المكي: وقد وقع مرتين، وقيل أكثر:

الأولى: ، أي بعد نزول الخمس آيات من سورة العلق وقبل نزول سورة المدثر ، وتلك الفترة هي التي خشي رسول الله ﷺ أن يكون قد انقطع عنه الوحي ، وهي التي رأى عقبها جبريل

على كرسي بين السماء والأرض ، وقيل: إن مدة انقطاع الوحي في هذه الفترة كانت أربعين يوماً ولم يشعر بها المشركون لأنها كانت في مبدأ نزول الوحي قبل أن يشيع الحديث بينهم فيه.

الثانية: أنه فتر بعد نزول نحو من ثمان سور أو تسع على خلاف، وأول سورة نزلت بعد الفترة الثانية هي سورة الضحى، وكان احتباس الوحي في هذه المرة لمدة اثني عشر يوماً. وأن سبب احتباس الوحي هو الرفق بالنبي ﷺ كي تسْتَجِمَّ نفسه وتعتاد قوته تحمُّل أعباء الوحي إذ كانت الفترة الأولى أربعين يوماً ثم كانت الثانية اثني عشر يوماً أو نحوها، فيكون نزول سورة الضحى هو النزول الثالث، وقيل كان سبب احتباس الوحي كون جرو في بيته، فلمّا نزل عليه جبريل سأله رسول الله ﷺ على إبطائه، فقال: يا محمد أما علمت أنّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة.

وقيل: إن الاحتباس الثالث في نزول سورة الكهف، قال أهل التفسير: إن اليهود حين قالت لقريش: سلوا محمداً عن مسائل ثلاثة عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسألوهن قال ﷺ :(**أجيبكم عنها غداً**)، ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه خمس عشرة ليلة). وقيل: أربعين يوماً ثم نزل قوله: (**ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً**).

لكن هل احتبس الوحي عن هذه السورة وعن الجواب أو كان انقطاعاً مطلقاً ؟

ثانياً: العهد المدني: وقد وقع مرات متعددة منها:

أولاً: احتباس الوحي شهراً في حادثة الإفك ، فقد حبس عن رسول الله ﷺ الوحي شهراً في شأن الصديقة وبراءتها فنزلت الآيات العشر من سورة النور.

ثانياً: احتباس الوحي خمسين ليلة في قصة الثلاثة الذين خلفوا قال تعالى:(**وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت**).

قال كعب بن مالك :(فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا, قال: ثم صليت صلاة الصبح صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا, فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت, سمعت صارخاً على جبل سلع يقول بأعلى صوته: أبشر يا كعب بن مالك, قال: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء الفرج من الله عز وجل بالتوبة علينا, فآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر.

هذان مثالان لانقطاع الوحي في العهد المدني، وقد يجد المتتبع للآيات القرآنية وأسباب النزول وكتب التفسير غير ما ذكرناه، والله أعلم.

آثار الوحي على الرسول ﷺ

ثبت في الأحاديث الصحيحة مما تقدم ذكره أن للوحي آثاراً تظهر على النبي ﷺ منها:

١- أنه تأخذه البُرحاء حتى يتفصَّد عرقاً في اليوم البارد، ففي حديث عائشة رضي الله عنها: "**ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا** " رواه البخاري، وفي حديث زيد بن ثابت :(**كنت أكتب لرسول الله ﷺ وكان إذا نزل عليه أخذته برحاء شديدة – أي ثقل – وعرق عرقاً شديداً مثل الجمان ثم سري عنه**).

٢- أنه يحمر وجهه ﷺ ففي حديث يعلى المتقدم وفيه: فأدخل رأسه، فإذا النبي ﷺ محمر الوجه ، يغط كذلك ساعة ، ثم سري عنه ، فقال :(**أين الذي يسألني عن العمرة آنفا**).

٣- أنه يثقل جسمه بالوحي، ففي حديث زيد بن ثابت قال: (كنت قاعدًا إلى جنب رسول الله ﷺ، إذ أوحي إليه، قال: وغشيته السكينة، قال: فوقع فخذه على فخذي حين غشيته السكينة. قال زيد: فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل من فخذ رسول ﷺ ، ثم سري عنه ،ورد أنه قال كادت فخذ النبي ﷺ ترض فخذي لما كانت فخذه ﷺ على فخذي ، وكان هذا عند نزول آية النساء **(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)**

٤- أنه كان وطأة الوحي تبلغ أحيانا من الشدة والثقل ما يجعل راحلته إذا نزل عليه الوحي تبرك به إلى الأرض، روى وابن جرير والحاكم وصححه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحول حتى يسري عنه. والجران هو باطن العنق

٥- أنه ﷺ كان يسمع صلاصل وأصواتاً ويجد شدة عظيمة، جاء عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي ﷺ هل تحس بالوحي؟ فقال: **أسمع صلاصل ثم أسكت**

عند ذلك، فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تفيض، وفي رواية **إلا ظننت نفسي تقبض،** رواه الإمام أحمد بسند صحيح،

٦- أن الصحابة ﷺ كانوا يسمعون عنده أصواتاً مختلطة تشبه دوي النحل.

فعند أبي داود من حديث عمر رضي الله عنه قال: كنا نسمع عنده مثل دوي النحل.

صدق الوحي :

جاءت الأدلة الصريحة على أن الوحي من عند الله وأنه صدق وحق وليس من عند محمد ﷺ ، ولا هو تخيلات نفسية، ومن الأدلة الدالة على ذلك مايلي:

الدليل الأول : النوازل التي تنزل بالنبي ﷺ ثم يتطلب لها حلًا فلا يجد لها حلا إلا بالوحي، وأحياناً يمكث الأيام الطويلة والأشهر وهو ينتظر الوحي، والأمثلة عليه كثيرة منها :

- ♦ حادثة الإفك وقد مضى عليها ما يقرب من شهر، والمنافقون يتكلمون في عرضه فلم يستطع أن يبرئ عائشة، وكان يقول لها " **إن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله** ".
- ♦ قصة الثلاثة الذين خلفوا، فلم تنزل توبتهم إلا بعد خمسين ليلة.
- ♦ قصة المجادلة، فلم يحكم النبي ﷺ فيها إلا بعد نزول الآيات.
- ♦ قصة ميراث المرأة، فلم يحكم النبي ﷺ فيها إلا بعد نزول آيات المواريث.

الدليل الثاني : أن القرآن ينزل ليصوب النبي ﷺ ويوجهه في كثير من القضايا وهذا بلا شك دليل على أن الوحي حق وصدق، ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في قصة نزول سورة عبس، فقد عاتب الله نبيه ﷺ في انصرافه عن مخاطبة الأعمى وانشغاله بكبار قريش.
- وقوله جل وعلا في قصة أسرى بدر، قال تعالى: **(لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)** حين استشار النبي ﷺ أبا بكر الصديق فقال: هؤلاء أقاربنا نأخذ منهم الفدية ، أما عمر فقال: بل نقتلهم فتردد النبي ﷺ ثم مال إلى رأي أبي بكر الصديق

فجاء القرآن مصوبا ومؤيداً رأي عمر بن الخطاب . والشاهد من ذلك أنه ﷺ لم يكن يعرف الحكم حتى جاء القرآن مصوباً وموجهاً له.

فهذه الأمثلة تدل على أن الوحي صدق حق جاء من عند الله وليس من عند محمد ﷺ .

الدليل الثالث :

أن القرآن الكريم ينزل بالقول المجمل أو بالأمر المشكل ثم يبقى الإشكال بين الصحابة ﷺ ، ويأتي القرآن موضحا ومفصلا ومبينا لهذا الإشكال، ومثاله ما جاء في خواتيم سورة البقرة في قوله ﷻ : **(وإن تبدوا ما في أنفسكم أوتخ فوه يحا سبكم به الا له)** فوقف الصحابة متحيرين كيف يحاسبنا الله على ما في دواخلنا ؟ فجاء التخفيف من الله سبحانه وتعالى في قوله: **(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ...)**. على رأي من يرى أن بين الآيتين نسخاً.

فهذه الأدلة تدل على صدق الوحي وأنه ليس من عند محمد ﷺ .

مزايا الوحي

١- الوحي حالة غير اختيارية، يعني أن الوحي إذا جاء إلى الرسول ﷺ فإنه يعتريه بعض التغيرات مثل: احمرار الوجه وأنه يتفصد عرقا ويثقل جسمه، وإذا كان على ناقة بركت ناقته، فكل هذه الأمور غير اختيارية فهي آثار تحصل لاتصال الوحي بالنبي ﷺ.

٢- أنه أمر عارض وغير اعتيادي، وتأثر عارض وليس مستمراً كما ذكر سابقاً.

٣- أن الوحي قوة خارجية تتصل بالنفس حيناً بعد حين أي على فترات متقطعة وليست كل وقت.

٤- أن الوحي وسيلة إلى العلم والمعرفة، والله ﷻ ذو العلم اللدني العالم بكل شيء فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، أحاط بكل شي علماً فإعطاؤه شيئاً من علمه لرسله الكرام إنما يكون عن طريق الوحي.

الشبهات التي أثيرت حول الوحي:

أثار أعداء الإسلام من المستشرقين والمستغربين أو ممن فتن بهم شبهاً حول الوحي لتشكيك المسلمين في مصدر شريعتهم ومصداقية رسالة النبي ﷺ ، وهي حقيقة شبه واهية مردودة وسخيفة تتهافت عند كل من لديه أقل القليل من العلم والمعرفة بهذه الشريعة وبسيرة صاحبها

ﷺ، ومع هذا فقد تصدى لها ولإبطالها وتفنيدها الجهابذة من أهل العلم، ويمكن تلخيص ما أثاروه من الشبه حول الوحي في ثلاث شبه رئيسة:

الشبهة الأولى : أن القرآن الكريم ليس من عند الله، وإنما هو من عند محمد ألفه وابتكر معانيه ، وصاغ ألفاظه ،فإنه كان عربياً فصيحاً ألفه وكتبه ثم نسبه إلى الله .

وهذه شبه واهية ساقطة.

الرد عليها من وجوه:

١/ أن النبي ﷺ كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب ، وقد وصف في القرآن بذلك ، قال تعالى : (**النبي الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ..)**، وقال:(**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم)** .

٢/ لو سلمنا أنه هو الذي صاغه وألفه من عنده، فإن هذا الكتاب جاء فيه التحدي الصريح للعرب قاطبة بأن يأتوا بمثله أو شيء منه، قال تعالى:(**فأتوا بسورة من مثله**)، وقال: (**فاتوا بحديث مثله**) فعجزت العرب أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله ، فلما لم يقدر العرب على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب، علم أنه ليس من كلام البشر ، فلو كان من عنده لما وقف فصحاء العرب وبلغاؤهم متحيرين أمام هذا الكتاب العظيم ، مع كونهم بأمس الحاجة للطعن فيه فقد أبطل آلهتهم وسفه أحلامهم .

٣/ أن القرآن فيه خطابات موجهة للنبي ﷺ ، وهذا دليل على أنه ليس من عنده، فليس أحد يؤلف كتاباً ثم يوجه خطاباته لنفسه.

قال تعالى:(**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك..**) ، وقال تعالى: (**يا أيها النبي لم تحرم** ..)،وقال تعالى : (**قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن** ..)

٤/ ورد في القرآن أشياء كان رسول الله ﷺ يتحرج من ذكرها، مثل وصف الرسول ﷺ من قِبل المشركين بأوصاف لا تليق، قولهم: ساحر، شاعر، مجنون، وكقوله تعا لى:(**وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين) .**

كل هذه أوصاف لا تليق، ولو كان هذا القرآن من تأليف محمد كما زعموا لما ذكرها.

٥/ ما جاء من ذكر قصص الأنبياء السابقين وما يتعلق بالخلق الأول مما لا يعلمها محمد ولا قومه، وكذلك مما يذكر من الأمور الغيبية المستقبلية، قال تعالى:(**تلك من أنباء الغيب نوحيها**

إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا)، فلو كان من عنده لما استطاع أن يتحدث بها بتفاصيلها الدقيقة.

فهذه الشبهة واضحة البطلان ساقطة لا يقول بها كل من قرأ كتاب الله وتأمله وتدبر معانيه.

الشبهة الثانية : أن محمداً ﷺ كان ذكياً نافذ البصيرة وكان قوي الفراسة ، شديد الفطنة ، وصادق التأمل، ما يجعله يدرك مقاييس الخير والشر، والحق والباطل، بالإلهام، ويتعرف على خفايا الأمور بالكشف والوحي النفسي، فهذا القرآن جاء عن أثر الاستنباط العقلي، والإدراك الوجداني ، عبر عنه محمد بأسلوبه وبيانه .

و الرد عليها من وجهين:

١/ أي شيء في القرآن يعتمد على الذكاء والاستنباط والشعور؟

فالجانب الإخباري فيه وقد شغل حيزاً كبيراً من القرآن لا يماري عاقل في أنه لا يعتمد إلا على التلقي والتعلم، فأمور الغيبية السابقة واللاحقة لا يستطيع أحد أن يأتي بها مهما كان ذكاؤه ، كخلق آدم ، الحديث عن الأنبياء والسابقين ، وكذا الأمور الغيبية المستقبلية .

٢/ أن في القرآن أنباء دقيقة تناولت أرقاماً حسابية التي لا تعلم إلا بالوحي والتلقي من لدن علام الغيوب، ففي قصة نوح: قال تعالى:(**ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون**)، وفي قصة أصحاب الكهف، قال تعالى: (**ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا**)، فمن أين أتى محمد ﷺ بهذه الدقائق الصحيحة لولم يكن يوحى إليه وهو الرجل الأمي الذي عاش في أمة أمية لا تكتب ولا تحسب ؟

الشبهة الثالثة : أنه ﷺ كان يتلقى القرآن من معلم وليس من عند الله ، قال تعالى: (**وقالوا معلم مجنون ..)** وقال تعالى:(**ولقد نعلم أنهم ليقولون إنما يعلمه بشر**)، قال تعالى: (**وليقولوا درست**).

الرد عليها من وجوه:

١/ أن القرآن قد تصدى لها بالرد حيث أثارها المشركون إبان نزول القرآن، قال تعالى : (**ولقد نعلم أنهم ليقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ..)**

قال المشركون كان رسول الله ﷺ يتلقى القرآن من رجل رومي حداد يصنع السيوف، وكان يحفظ الأساطير والقصص السابقة.

٢/ أن هذا القرآن فصيح عربي بليغ عجز العرب أن يأتوا بمثله ، بل عجزوا أن يقدحوا فيه بما يخالف فصاحة اللغة العربية، فلو كان أخذه من معلم لاستطاعوا القدح فيه.

٣/ أن رسول الله ﷺ لما سافر مع عمه أبي طالب والتقى الراهب بَحيرا لم تذكر قريش أنه أخذ منه ولم تذكر أنه أخذ من ورقة بن نوفل وقد التقى بكثير من علماء اليهود والنصارى ولم يذكر أنه أخذ شيئاً منهم لا قبل النبوة ولا بعدها، وقد قال تعالى: (**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ..)**، وقال: (**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا ..)** فبفصاحته أعجز الأولين والآخرين فكيف يكون من عند محمد ﷺ ، أو تلقاه من بشر.

هذا ما تيسر جمعه، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.